«كوير اوغلي» الباكورة الاولى لفرقة سالار»

قدمت فرقة سالار على مسرح مركز النشاط المدرسي في السليمانية يوم 1984/12/13 مسرحية «كوير أوغلي» التي استوحاها الفنان «شفيق محمد» من عملين ادبيين كبيرين ، الاول : رواية يشار كمال « كوير اوغلي » التي ترجمها الأديب الكردي المعروف «شكور مصطفى» الى اللغة الكردية والثاني : رواية «كوير أوغلي وهمزه كچل» من تأليف صمد بهرنگی . وفي رأي النقاد والمتتبعين ، ان المعد تصرف بمضمون الروايتين عند الاعداد تصرفاً بيناً .

«رفيق چالاك والمسرح الكردي»

لمناسبة الذكرى 11 لوفاة الفنان والاديب الكردي المعروف «رفيق جالاك» . قدم الاديب : كامران رفيق محاضرة بعنوان «رفيق چالاك ودوره في المسرح الكردي» وفي محاضرته ، تحدث «كامران رفيق» عن حياة رفيق جالاك بشيء من الاسهاب ثم عرج الى الحديث عن طاقاته ومواهبه المتعددة وكذلك عن نشاطاته واعماله المسرحية ، والجدير بالذكر انه كان للفنان الراحل عدد من المواهب ، وطاقات كبيرة فلقد كان مغنياً وممثلاً وصحفياً واديباً .. وفي مجال التقدم بالفن الكردي ، لعب دوراً كبيراً .

«الضحك وفق القانون»

لازالت مسرحية «الضحك وفق القانون» لمؤلفها القاص الكردي المعروف «حسين عارف» تقدم امام الجمهور وعلى خشبات المسارح في المدن الكردستانية فقد سبق وان قدمت في حلبجة والسليمانية واربيل ومن المقرر ان تقدم باللغة العربية في بغداد بعد ان ترجمها الاديب والشاعر : محمد البدري الى اللغة العربية .. وآخر عرض «للضحك وفق القانون» هو العرض الرابع الذي جرى قبل فترة قصيرة في مركز قلعة دزة التابعة الى محافظة السليمانية ، علماً ان الرؤية تختلف لدى هذا المخرج او ذاك في هذه المحافظة او تلك ، حول القيم التي تطرحها هذه المسرحية وفي تضاد الآراء حول هذه المسرحية عند العديد من الناس ، وتقديمها للمرة الرابعة وخلال فترة وجيزة في مناطق متفرقة من كردستان هنا يكمن السر وراء نجاح هذه المسرحية وقوتها .

قراءة كردية

الكتاب الذي انتهيت تواً من قراءته للمرة الثانية سفر كبير لتاريخ الثورة السورية في العشرينات والتي ناهضت الاحتلال الفرنسي ببأس وشكيمة ... واقول قرات الكتاب مرتين ، فقد كانت القراءة الأولى عام 1972 عندما جلب عنوانه انتباهي - تاريخ الثورة السورية للدكتور محى الدين السفرجلاني فرحت اقرأ في صفحاته واذكر اني سجلت بعضاً من ملاحظاتي في ورقة نامت بين دفتي الكتاب اثنى عشر سنة .. عدت لها قبل ايام فوجدت لزاماً ان اقرأ الكتاب ثانية كي استذكر مجدداً ما اردت ان اقدمه للقارئ من موضوع شعرت ولم ازل بحداثته ، اذ لم يسبق لى ان قرات مقالاً او بحثاً يشير الى دور الشعب الكردي في ثورة سوريا الوطنية ، وقد استخلصت من هذا الكتاب صفحة مشرفة من تاريخ شعبنا الكردي وانفتاحه على الثورة العربية في العشرينات وشد ازرها في سوريا مثلما فعل في العراق . لادعي ان مؤلف الكتاب كان قد وضع هذه الصفحة المشرقة في حسبانه بشكل مقصود اذ لم يفرد لذلك فصلاً او جزءً من الكتاب بل العكس هو الصحيح فهو يحاول في بدء الكتاب ان يتجاهل الوجود القومي للشعب الكردي في سوريا ، ولكن سياق الأمور وترادف الشخصيات المساهمة في الثورة والأشارة الى مواقع العمل الثوري كلها جمعاً تشير الى الدور الأيجابي الثوري الرائع للشعب الكردي ومساهمته في الثورة السورية الوطنية ، فهيا معي عزيزي القارئ في جولة سريعة على صفحات هذا الكتاب ونحن نقرأ فيه قراءة كردية ..

يأتي ذكر الزعيم الكبير ابراهيم هنانو وهو شخصية كردية سياسية معروفة في سوريا اصبح في فترة من تاريخ سوريا الحديث رئيساً للوزراء وقد ساهم في الثورة السورية مساهمة فعالة مثيرة للأعجاب ، وقد كانت مساهمته سياسية وعسكرية ، فقد جاء ذكره في اكثر من صفحة في هذا الكتاب ولنقرأ نتفاً عنه

في تاريخ الثورة السورية

الدكتور بدرخان السندي

ففي صفحة 74 يقول المؤلف :

« اما ماجرى في شمالي الأقليم السوري فان الزعيم الكبير المغفور له ابراهيم هنانو قام بالواجب المقدس فألف العصابات وجاهر بمقارعة الفرنسيين ومقاتلتهم واعلن العصيان عليهم وأخذ يضرم نار الثورة في جهات حلب وضواحيها فانتشرت وتفشت في انطاكية وحارم والعمق وأدلب والمعرة وجسر الشغور »

ويشير الكتاب الى عقد هذا الزعيم الوطني الكردي علاقة نضالية حميمة مع المجاهد الكبير الشيخ صالح العلي الذي كان يهاجم الفرنسيين وبدأ المناضلان يهددان لاحتلال اللاذقية اذ يقول المؤلف في صفحة 75 :

« فأوجس الفرنسيون منه خيفة وباتوا يحذرون هنانو في الشمال والشيخ صالح العلي في اللاذقية وستروا عديد انهزاماتهم بالكتمان »

لقد كانت الخسائر التي منيت بها القوات الفرنسية كبيرة والدحر موجعاً فبيتت لحلف هنانو والعلي حملة عسكرية كبيرة وعلى مستوى عال يتجلى ذلك في البلاغ العسكري الذى اصدره الجنرال غوروا ، في 2 ايلول 1921 بالنص التالي نقتطف جزءً منه :

« منذ شهر مارس حتى شهر يوليو سنة 1921 كان عدد كبير من الكتائب يعمل بملّ النشاط ويقاوم بدون انقطاع عدداً شديد المراس من العصابات مسلحاً في اراضي جبلية وينازله في معارك كبيرة تنتهى بالانتصار حتى استتبت السكينة وانتظمت الأمور الادارية وطاردت الجيوش بين 6 ابريل و 23 مايو 1921 عصابتي ابراهيم هنانو والشيخ صالح العلي وكانتا متحالفتين ولم تدع لها وقتا للراحة فتفرقت العصابتين منسحبتين نحو الشرق ... »

ويأتى ذكر هذا الزعيم الكردي الثوري في موقع اخر بعد ان اختفى وبدأ بمارس اعماله الثورية ويقض مضاجع الفرنسيين في سوريا ولنقرأ في صفحة .

« اما اختفاء الزعيم ابراهيم هنانو وعجز السلطة عن اعتقاله فقد ادى الى رواج شوائع عدة قال بعضهم بأنه قصد الحدود لأشعال النار والفتن كما فعل عام 1920 وبعضهم قال بأنه غادر حلب للأنضواء تحت لواء الثورة في الغوطة »

وقد اعتقل الزعيم هنانو بعد ان استبسل في قتال ضار مع قوات الأحتلال وقد شارك في التصدي لقوات الكولونيل فونيه الذى كان يعمل مع قوات الجنرال غوبو قائد اللواء الثالث في هجوم عارم على الثوار ، واضطر ابراهيم هنانو على الأنسحاب وقد سقط في ايدى القوات الفرنسية اثناء انسحابه مع البعض في رجاله اذ نقرأ في صفحة 76 مايأتي :

« وقد ارتدت العصابات امام هذه القوات العظيمة ولايقل عدد رجالها عن ثلاثين الف مقاتل فغادر ابراهيم هنانو مقره في جبل الزاوية يوم 12 يوليو 1921 ومعه 55 جندياً وضابطاً قاصداً عمان فلاقاه الفرنسيون شرقي سلميه يؤيدهم ، اسماعيليون ودارت معركة بينه وبينهم انتهت بأسر اربعة من ضباطه اما هو فواصل السفر فوصل الى عمان يوم 31 منه »

ولقد وقع المناضل الكردي ابراهيم هنانو في اسر السلطات البريطانية التي سلمته من بعد الى السلطات الفرنسية عندما كان هنانو متجهاً الى فلسطين .

« يمم الزعيم هنانو وجهه شطر فلسطين لزيارة القدس فاعتقلته السلطة البريطانية هناك فاهتاج العرب وماجوا واعتدوا على قائد الدرك البريطاني واحتج رجالات العرب هناك وطلبوا اطلاق سراحه فما افادت هذه الصيحات ولا اثرت تلك الأحتجاجات وارسل الزعيم مخفوراً الى بيروت حين سلم للسلطة الفرنسية وحيث حوكم في حلب الشهباء امام المجلس العسكري الفرنسي اذ براه واطلق سراحه » ونجد للأكراد وفي مناطق تواجدهم في سوريا مآثر كردية مشرفة في الثورة السورية ، فعلى سبيل المثال نقرأ في صفحة 362 — 363من هذا الكتاب المأثره التي قامت في وادي العجم وهذا الوادي في الواقع يسكنه الأكراد

ويضم 16 قرية كردية ومازال ابناء هذه القرى يتحدثون ويعتزون بلغتهم الكردية ويتغنون بمآثرهم ، ولقد سرت شرارة الثورة الى هذا الوادي وقاد الثورة في الوادي قائد مخفر المنطقة وهو مواطن كردي شجاع اسمه احمد البارافي (بەرئاڤی) ولنقرأ ما قدمه هذا الثائر الكردي الى الثورة السورية :

« اخذ هذا الشجاع البارافي يعمل للثورة ما اوتى من قوة واقناع يستثير الحماس القومي ويستنهض الشعور الوطني حتىٰ استطاع ان يضم اليه نفر من الجنود وبعض من الكرد في سعسع وعندها في العشرين من اذار سنة 1926 اخذ بتعطيل الهواتف وقطع اسلاكها وايقاف المخابرات بينها وبين دمشق وداهم دار الحكومة فيها بهجوم عنيف قتل فيه الرئيس الدركي زكي الجاجة والعريف يوسف وكان من الأفذاذ الذين رسخوا اقدام الثورة هناك ورفعوا منار الجهاد في ذلك البلد كل من احمد بارافي ومحمد شريف الكردي ومحي الدين اغا قرجولي فاعملوا النار في السراي من بعد ان اسروا الجنود الموالين للحكومة والسلطة » وهكذا نجد ان اسم شخصين اخرين من الشخصيات الكردية الثائرة قدورد اسمهما في النص المتقدم وهما كل من محمد شريف الكردي و محي الدين اغا .

ونجد اسماء شخصيات ثورية كردية ترد في اماكن اخرى وهي تسطر مآثر الشرف في التصدي للأحتلال الفرنسي مثل المناضل صالح سلو وهو شقيق فوزي سلو الذي اصبح فيما بعد رئيساً للأركان العامة عام 1957 ، وكذلك يرد اسم المناضل الكردي ممدوح عمر باشا ونقرأ عن اعمالهما ضمن اعمال ثورية قاموا بها بالأشتراك مع زملائهم الثوار العرب فنقرأ في صفحة 417 :

« نذكر لهؤلاء في الغزلانية وشبعا بمزيد من الشكر ماقاموا به من حملة صادقة وصمود كبير حيث كانت عصابة العهد والقائد مصطفىٰ وصفي والضابط الباسل اصف السفر جلاني والرئيس محمود حمدي وكل من الأبطال والمجاهدين صالح سلو وممدوح عمر باشا وجميل البابا وسعيد غنيم وعصابة المليحة وزيدين يقاتلون في سبيل الله وفي سبيل اعلاء الوطن قتالاً استحر فثبت واستبسل كل منهم استبسالاً سطر لهم على صدر الدهر بمداد الفخر ايات الشكر »

ونجد في موقع اخر من الكتاب اشارة الى المناضل الكردي المعروف حسن البرازي الشخصية الوطنية التي استوزرت في وقت من تاريخ سوريا وساهمت في الحكم بعد ان حاولت قوى الأحتلال بعد جهد جهيد ان تقنع بعض الشخصيات الوطنية لتأسيس حكومة وطنية في سوريا ، وحسني البرازي هذا اصبح وزيراً للداخلية وفي عام 1949 اصبح رئيساً للوزراء ذلك في عهد حسني الزعيم ونقرأ العبارة الآتية حول هذا الثائر الكردي المناضل وفي الصفحة 377 من الكتاب :

« تمكن الدامادا ان يضم الى وزارته قسماً من العناصر الوطنية فألفها في رابع مايس 1926 من الرجال الآتية : فارس الخوري للمعارف لطفي الحفار للزراعة والري حسني البرازي للداخلية شاكر نعمت الشعباني للمالية يوسف الحكيم للعدلية واثق المؤيد للاشغال العامة »

وتطالعنا في الكتاب شخصية كردية ثورية انه كما يذكر الكتاب (احد الزعماء الأكراد) وهو المرحوم احمد الملا فقد جاء في صفحة 448 : ـ

« وبينما كان نطاق الثورة اخذاً بالأتساع بتراخي الزمن زار احد زعماء الأكراد المرحوم احمد الملا السيد الداغستاني واطلعه على ما عول عليه من الألتحاق بالثورة السورية وانه جاء لوداعه خصيصاً ولاستطلاع رايه في مهاجمة القلعة واحتلالها واسر الضباط الفرنسيين المرابطين فيها مع عائلاتهم رهينة منع الضرب عن دمشق »

ويبدو ان اتفاقاً حصل بين الزعيمين الثائرين الزعيم الكردي احمد الملا والسيد الداغستاني ونلخص هنا اهم ما جاء في اتفاقيتهما المذكورة في الصفحة 448 : ـ

1 ـ ان يلتحق الثائر الكردي احمد الملا بالثورة وان يهيئ خمسين مسلحاً يحتلون القلعة في دمشق ـ سجن دمشق ـ وبحيلة ذكية .

2 ـ يحتل هؤلاء الرجال ابراج المراقبة وينقضون على الخفراء ويجردونهم من سلاحهم.

ـ ـ ـ فياخذ السجناء الشجعان دورهم في الخلاص من السجن والالتحاق بالثوار المنتشرين في البسائين المتاخمة للعاصمة وفي الحدائق والأحياء ، الذين ينتظرون سماع لعلعة الرصاص من القلعة كي يهبوا هاجمين على القلعة مباغتين للأستيلاء على المعدات والذخائر .

هذا موجز الخطة ولم نشأ التفصيل فيها خشية الأطاله ولكنها تعكس العمل البطولي والتآزر النضالي ودور هذه الشخصية

الكردية الثائرة في هذا العمل النضالي اى في مسألة احتلال سجن دمشق واطلاق سراح سجنائه والتمهيد الى الثوار لاحتلاله .

ونجد في موقع اخر من الكتاب ذكراً الى منطقة كردية معروفة في سوريا الا وهي حي الاكراد وكذلك قرية برزة الكردية وقد انطلق عدد كبير من الثوار من هذه المنطقة والتحقوا بالثورة السورية ونقرأ في صفحة 459 هذه العبارة :

« واستقوى وقال استودعكم الله وولى وجهه عنهم تاركاً ذلك البيت قائلاً ان لهذا البيت واله رباً يحميه وذهب الى من كانوا في انتظاره وتوجهوا جميعاً نحو حي الاكراد الذي يرمي منتهاه الى قرية برزة ومن هناك كان التحامهم بالثورة »

وعندما اجمع الوطنيون السوريون عقد مؤتمر في ضوء ما اذاعته اللجنة التنفيذية للمؤتمر السورى الفلسطينى لاستنكار البيان الفرنسي الذي صدر في تموز عام 1927 نجد في الشخصيات الوطنية التي مثلت في المؤتمر بعض المدن السورية شخصيات كردية فقد مثل نجيب البرازي مدينة حماه ومثل ابراهيم هنانو مدينة حلب وقد انعقد هذا المؤتمر في بيروت في الثالث والعشرين من تشرين الأول عام 1927 برئاسة الشخصية الوطنية المعروفة هاشم الأتاسي .

لقد سقط عدد من الشهداء الكرد في ثورة سوريا الوطنية ونذكر بعضاً منهم ضمن هذه القراءة الكردية لتاريخ الثورة السورية

الشهيد ابو دياب البرازي : يصفه الكتاب في الصفحة 593 على انه واحد من الشجعان الذين ماكان يقف امام جراتهم حائل من الحوائل فهو الذي كان مع المجاهد المعروف احمد مريود يوم التصدي الى غورو وهو من الرجال المعدودة التي كان لها العلم الخفاق في الثورة.

الشهيد توفيق خالد عليكو : جاء ذكره في الصفحة 595 على انه من الأثرياء الملاكين وهو شخصية فذة كان من المتعلمين واشترك في الجهاد فكان مشهور الوقائع معلوم النضال في الثورة السورية وكان قد اثنى واربعين عاماً يوم ختم سن حياته شهيداً في معركة حمورة

الشهيد توفيق الديركي : جاء ذكر هذا الشهيد في الصفحة 596 وقد حضر معركة الشفونية وابلى فيها بلاءً كبيراً ودافع دفاع الأمجاد عن البلاد وظل يبرز من ضروب الشجاعة صنوفاً عديدة اتم بها الثلاثين من سنه يشهد الملا على ماتمناه من الموت شهيداً في سبيل الواجب .

الشهيد رشيد برافي : جاء ذكر هذا الشهيد في الصفحة 604 ويصفه الكتاب مناضلاً تربى في مهد الشجاعة وداجى على ربوع البسالة فكان من الصناديد المغاوير ساهم في وقائع الثورة وانهى الأربعين من سنه حيث لبى داعي الوطن شهيداً .

الشهيد علي خالد عليكو : جاء ذكر هذا الشهيد في الصفحة 633 وقد كان هذا الشهيد من قوات الشرطة وكان في عداد من قاتلوا وناضلوا الى اخر مدى في النضال طوى اخر ورقه في اوراق حياته التي كانت ثمانية وثلاثين سنة شهيداً في واقعة حمورة .

الشهيد عمر علي زازا : ياتي ذكره في الصفحة 633 ، فارس مغوار وجندي شجاع قام بجلائل الأعمال بالثورة حتى بان له الموقف في واقعة جوبر فخر صريعاً شهيد البطولة والواجب فكان له اربعين عاماً من سنه .

الشهيد محمد علي زازا : يرد اسمه في الصفحة 639 وهو تاجر ومزارع وكان باسلاً وشجاعاً ومناضلاً ظل في الجهاد يكافح حتى كانت واقعة المديرة وفيها اتم الخامسة والأربعين من عمره شهيداً يفاخر به ويباهى .

الشهيد محي الدين عمر جمو : يرد اسمه في الصفحة 639 من الفرسان الذين طبق ذكرهم ارجاء الخافقين ومن الأبطال الذين كانت لهم الوقائع المشهورة والمعارك المعلومة كان جندياً فارساً وكان له ثمان وثلاثين عاماً يوم خر صريع البطولة والفروسية في واقعة باب الجابية بدمشق .

الشهيد موسى مللي : وهو من جملة الموظفين الذين اثروا القيام بواجب الجهاد على القيام باعمال الوظائف ، هذا الشهيد الباسل كان مع المجاهدين في الثورة وكانت له مواقف شهيرة وكان من برز في مواطن القتال قضى اخر يوم من سنه الذي كان اربعين عاماً في واقعه الشاغور شهيداً مبروراً .

الشهيد محمد مصطفى مللي : كان غيوراً على وطنه التحق هذا الشهيد بالثورة وجاب وقائعها وانتهى به المطاف في واقعة بابيلا وفيها استشهد عن ست وثلاثين عاماً قضاها بنبل واخلاص .

الشهيد محمود بيروتي زازا : برز في الوطنية وكان له القدح المعلى في الجهاد قاتل في اكثر المواقع الى ان انتهى من عمره الذي هو خمس وثلاثين عاماً في معركة فكا شهيداً عظيماً .